اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا منا وذكرى لاولى الالباب روى ان ايوب كان
له سبعة بنين وسبع بنات وثلاثة آلاف بعير وسبعة آلاف شاه وخمسمائة
فدان يتبعها خمسمائة عبد لكل عبد امراة وولد وتخيل فابتلاه بذهاب ماله وولده
وبمرض فى بدنه فلما كشف الله عنه احيا ولده باعيانهم ورزقه مثلهم معهم ثم
ان الله تعالى رحم رحمة امراة ايوب بصبرها معه على البلاء وخفف عليها واراد
ان يبر يمين ايوب فامره ان ياخذ ضغثا يشتمل مائة عود صغير فيضربها به
ضربة واحدة وذلك قوله تعالى وخذ بيدك ضغثا حزمة صغيرة من حشيش
او ريحان او غير ذلك فاضرب به ولا تحنث فتفعل ولم يحنث فى يمينه انا وجدناه
صابرا نعم العبد انه اواب ☆ تنبيه هل عدم الحنث فى ذلك لايوب خاصة
ام لا فيه قولان احدهما انه عام وبه قال ابن عباس وعطاء والثانى انه خاص
بايوب قاله مجاهد واختلف الفقهاء فيمن حلف ان يضرب عبده مائة سوط
فجمعها وضربه بها ضربة واحدة فقال مالك والليث بن سعد واحمد لا يبر وقال
ابو حنيفة والشافعى اذا ضربه ضربة واحدة فاصابه كل سوط على حدته
لم يحنث واحتجوا بعموم هذه الاية وحكى ان رجلا طلب من زوجته حاجة
فجائته به فوجدته قد نام فلم توقظه بل قامت عند راسه واقفة الى طلوع
الفجر فلما استيقظ من النوم ورأها عند راسه اعجبه ذلك منها فاراد اكرامها
فقال لها تمنى على فقالت طلقنى فكره ذلك منها فقالت ان اردت ذلك فانى
فطلقنى فانطلقا الى النبى صلى الله عليه وسلم فعثر فى الطريق فانكسرت
رجله فقالت ارجع فلا سبيل لى الى طلاقك لانك حدثتنى بمن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال من اراد الله به خيرا يصب منه ولك عندى كذا وكذا
من السنين لم يصبك الم فعلمت ان الله تعالى لا يحبك فلما اصابك هذا
عرفت ان الله قد احبك روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا دخل الضيف بيت المؤمن دخل معه الف بركة والف رحمة وكتب لصاحب
المنزل بكل لقمة ياكلها الضيف حجة وعمرة وقال عليه الصلاة والسلام
لا تكرهوا الضيف فانه اذا نزل نزل برزقه واذا ارتحل ارتحل بذنوب اهل الدار
وقال

وقال يحيى بن زكريا عليهما السلام لابليس اخبرنى باحب الناس اليك وابغض
الناس اليك قال احب الناس الى المؤمن البخيل وابغض الناس الفاسق الكريم
اخاف ان الله تعالى يطلع على كرمه فيقبله وناهيك بلعن موسى عليه السلام
اهل انطاكية حيث ابوا عن ضيافته هو والخضر عليه السلام كما فى قوله تعالى
فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما ولذلك
لم يتمالك موسى لما راى من الخرمان وقال للخضر لما بنى الجدار لو شئت لاتخذت
عليه اجرا يعنى جعلا والمعنى انك قد علمت انا جياع وان اهل القرية لم يطعمونا
فلو اتخذت على عملك اجرا وروى البيهقى عن ابى بن كعب عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال رحمة الله علينا وعلى موسى لولا انه عجل لراى
العجب ولكنه اخذته من صاحبه ذمامة فقال ان سالتك عن شئ بعدها
فلا تصاحبنى قد بلغت من لدنى عذرا فلو صبر لراى العجب قوله ذمامة هو
بذال معجمة اى حياء وقوله قد بلغت من لدنى عذرا قيل معناه اتضح لك
العذر فى مفارقتى والمعنى انه مدحه بهذه الطريقة من حيث انها احتملته
مرتين اولا وثانيا مع قرب المدة وذلك انه لما ظهر موسى عليه السلام على مصر مع بنى
اسرائيل واستقروا بها بعد هلاك القبط سال ربه عن احب عباده اليه
قال الذى يذكرنى ولا ينسانى قال فاى عبادك اقضى قال الذى يقضى بالحق
ولا يتبع الهوى قال فاى عبادك اعلم قال الذى يبتغى علم الناس الى علمه
عسى يصيب كلمة تدله على هدى او ترده عن ردى فقال ان كان فى عبادك
من هو اعلم منى فدلنى عليه قال اعلم منك الخضر قال اين اطلبه قال على الساحل
عند الصخرة خذ حوتا ميتا فحيث فقدته فهو هناك فقال موسى لفتاه وهو
يوشع بن نون كان يخدمه وياخذ منه العلم اذا افقدت الحوت فاخبرنى فذهبا
يمشيان فرقد موسى فانطرد الحوت ووقع فى البحر فلما جاء وقت الغداء
طلب موسى الحوت فاخبره فتاه بوقوعه فى البحر فاتيا الصخرة فاذا رجل
قاعد فسلم عليه موسى وقال له اتيتك لتعلمنى مما علمت رشدا فقال له انك
لن تستطيع معى صبرا لانه علم انه يرى امورا منكرة ولا يجوز للانبياء الصبر

Copyright Imagery © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)